

نُزْهَةُ أَرْيَابِ الْعُقُولِ فِي الشَّطْرَنْجِ الْمُنْقُولِ

أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَكِيمِ

تقديم وتحقيق:
د. معجب العدواني

الفهرس

ت	مقدمة
ذ	يحيى بن إبراهيم بن الحكيم
ر	مواصفات المخطوطة :
ص	منهج التحقيق :

١	نُزْهَةُ أَرْبَابِ الْعُقُولِ فِي الشَّطْرَنْجِ الْمُنْقُولِ
٩	مطلب في التضعيف
١٠	مطلب في الطب

	فَصْلٌ مَنْقُولٌ مِنْ حَيَاةِ الْحَيَوَانَ الْكَبِيرَى لِلْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ كَمَالِ
٣٥	الدِّينِ الدِّمِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، ذَكَرَهُ فِي بَابِ الْعَيْنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْعَقْرَبِ
٣٨	مطلب في لطيف النقل
٤٢	مطلب في قيمة الدَّوَابِّ

٤٤	فَصْلٌ مِنْ كِتَابِ الْعَدْلِيِّ
١٠٧	بَابُ ذِكْرِ فِيهِ مَا وَصَّلَنِي مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ الشَّطْرَنْجُ
١٥٥	أَثْبَاتُ الْكِتَابِ

المقدمة

تضم المكتبات البريطانية آلاف المخطوطات العربية التي نقلت إليها في فترات مختلفة ، وقد حُققت بعض هذه المخطوطات اعتماداً على نسخ توفرت للباحثين في مراكز عربية ، وتعد مخطوطات الشطرنج الأكثر ندرة في المكتبات البريطانية ، إذ تتوفر فيها نسختان نادرتان من كتابين مهمين في علم الشطرنج ، وهما : «نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول» لصاحبه أبي زكريا يحيى بن إبراهيم الحكيم (ت : ٧١٠هـ) ، أما الكتاب الثاني فهو بعنوان «أنموذج القتال في نقل العوال» لصاحبه أحمد بن يحيى بن أبي حجلة (ت : ٧٧٦) ، وقد كان لهاتين المخطوطتين أثرهما في تاريخ اللعبة الذي عني به الأوروبيون ، ولعل أهم كتاب تأثر بهما وأشار إليهما هو^(١) A History of Chess ، ويذكر أن هذا الكتاب هو المرجع الأساسي في تاريخ هذه اللعبة ، إذ يضم عدة فصول عن إسهامات العرب والمسلمين في هذه اللعبة ودورهم ، وقد اطلع مؤلف هذا الكتاب (مورّي Murry) على هاتين المخطوطتين عام ١٩٠٧م أثناء إعداد كتابه ، وكانت له مكاتبات مع أستاذ اللغة العربية H. W. Hogg في جامعة مانشستر في وسط بريطانيا إذ كان يستفسر منه عن بعض الجمل في المخطوطة الأولى ، وقد وصلنا إلى هاتين النسختين واطلعنا على مكاتبات الأستاذين بعد ما يقارب مائة عام من تناول مورّي للمخطوطتين ، وإدراج بعض المعلومات عنهما في كتابه الذي يؤرخ لتاريخ اللعبة في الثقافة العالمية ، كما اطلع الباحث على نسخة حديثة

(1) H. J.R. Murray, A History of Chess, Oxford: Oxford University Press, 1913.

أخرى من مخطوطة ابن أبي حجلة في مكتبة المتحف البريطاني ، ولذلك سيركز هذا التقديم على أبرز ملامح المخطوطة «نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول» لصاحبه أبي زكريا يحيى بن إبراهيم الحكيم (ت : ٧١٠هـ) .

الشطرنج والثقافة

من المهم أن أشير أولاً إلى مدخل معجمي للفظ الشطرنج : فقد رأت العرب الشطرنج بكسر الشين أجود ، ولا يفتح أوله والسين لغة فيه ، وقيل لأن الشين من لفظ الشطرنج والفتح خطأ وصححوه بالمهملة والمعجمة . ويقول صاحب التاج عن لعبة الشطرنج «(لعبة معروفة) قيل من الشطارة ومن المشاطرة أو من التشطير هذا لمن أسندها إلى العربية ، وقيل فارسي معرب ، ولعله الأصح ، من (صدرنك) أي الحيلة ، ومن شدرنج أي من اشتغل به ذهب عطاؤه باطلاً أو شطرنج : ساحل التعب»^(١) .

ويذكر القلقشندي «الشطرنج بفتح الشين المعجمة أو السين المهملة لغتان والأولى منهما أفصح وهو فارسي معرب وأصله بالفارسية شش رنك ومعناه ستة ألوان وهي الشاه والمراد بها الملك والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيدق ، ثم الشطرنج من أوضاع حكماء الهند وحكمهم»^(٢) .

ونلاحظ في هذه التعريفات المتعددة اشتمالها الواضح على خصائص اللعبة إذ يمكننا أن نقول : إن هذه التأويلات جاءت اجتهدادية لا تعريفية أي أنها اهتمت بالتعرف على اللعبة عن طريق التعرف على تلك الخصائص سواء أسندت المفردة إلى العربية أو غيرها . وكأن هذه التأويلات تؤكد على هذه الملامح النابعة من اتجاهات عدة ، ولنتناولها تفصيلياً : فالشطارة من إعياء الأهل

(١) مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، بيروت : دار الهداية ، ١٩٦٥م ، ج٦ ، ص ٦٣ ، مادة (شطرنج) .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، القاهرة : وزارة الثقافة ، ج٢ ، ص ١٥٨ .

خبثاً ومكرًا ، ونزح عنهم وتركهم ، وللشطارة علاقتها المباشرة باللعبة وذلك لكونها تعتمد على المكر والدهاء وابتكار الخطط وتجاوز التشطير والمشاطرة ، وهو ما نجده في إحالة المفردة إلى الفارسية ، فالحيلة وحدها كما تشير مفردة (صدرنك) هي التي تذهب عطاء أحد المشاركين فيها باطلاً . وقد تكون الشطرنج ساحلاً للتعب كما يقترح المعجم اللغوي بما تشمله مفردة ساحل من امتداد لانهائي ، وفصل بين جغرافيتين مختلفتين هما أشبه بامتداد ولانهائية اللعبة .

ويقودنا ذلك إلى المبادرة إلى التعرف على جدوى موضوع الشطرنج وأهميته في التناول ، مع كونه موضوعاً قد يرى فيه بعض الدارسين حرجاً ، وربما كانوا لا يعلمون أن هؤلاء الأدباء والفقهاء كابن أبي حجلة قد بادروا إلى تأليف هذه الأعمال منذ قرون ولم يشعروا بالحرج أو التردد ، ولعل تناولهم كان نابعاً من محاولة قراءة اللعبة بوصفها نصاً له سياقاته الثقافية التي يمكن أن يخضع لها ، لذلك تتجلى عدة أسباب تفترض الانسياق وراء الاهتمام بهذه اللعبة :

أولاً : إن الألعاب التي تمارسها البشرية منذ أقدم العصور تعد تعبيراً إضافياً غير مباشر عن ثقافات تلك الشعوب وأدوارها وشخصية كل أمة ، وما يتحقق لتلك الألعاب من تنقلات من مكان إلى آخر عبر الغزو والهجرة وغيرهما مواز طبعي ظاهر لتنقلات الإنسان نفسه ، وهجراته الدائمة .

ثانياً : تعد لعبة الشطرنج اللعبة الأهم والأطول عمراً بين الألعاب ، لذا فهي توشك أن تمثل بعداً أسطورياً يتصل بحياة كل الأمم فامتداداتها الخطية على المستوى المكاني ، وامتداداتها الزمنية شاهدان على كونها اللعبة الأولى في هذا العالم التي لها من الجذور التاريخية ما يحقق لها أهمية التفوق على بقية الألعاب وتجاوزها ولاسيما في مستويين اثنين : المكان والزمان . إن هذه اللعبة لا تلتزم ، في ذاتها ، بتحديد زمان أو مكان فهي تقترب من الذات وتتصل بها فعلاقتها بالذات كبيرة لا تتوازي مع صغر حجمها وتجاوزها للبعد (الزمكاني) . إذ يرى (غادامير) صعوبة الفصل بين اللاعب واللعبة لأن ذاتية اللاعب هي جزء مهم من تركيب

اللعب،^(١) ودون حاجة إلى تعاطي الأوليات فإنه يمكن لنا أن نجد لعبة كرة القدم لعبة شعبية أولى عالمياً في الوقت الحاضر، بينما تكون الشطرنج اللعبة الأولى على المستوى الفردي لا في الحاضر فحسب، ولكن في الماضي أيضاً.

ثالثاً: حُفّت لعبة الشطرنج بسياق ثقافي في موروثنا العربي يتضمن الحكاية والشعر والتاريخ، فقد ارتبطت اللعبة بنصوص كثيرة تستحق الوقوف وإعادة النظر إليها، إذ كان التعامل مع النصوص الشطرنجية بوصفها نصوصاً من الدرجة الثانية، مع أنه يمكن النظر إليها بوصفها لعبة تتحول إلى سياق أدبي صرف تحيط بها النصوص الأدبية، ولذا قال بعض العلماء في الاحتراز منها «إذا سلمت أيديهما من الضرب والخسران، وألسنتهما من الفحش والعدوان، وصلاتهما من السهو والنسيان، كانت أدباً بين الخلان»^(٢).

رابعاً: كرسّت لعبة الشطرنج احترام عقل الإنسان وأفاق طرحه بوصفه العلامة الفارقة على التميز والتفوق، فهي تعلم الحرب وتشحذ اللعب، وتدريب الإنسان على الفكر وتعلمه شدة البصيرة،^(٣) ولعل حكاية الجارية (تودد) دليل من موروثنا السردى على ذلك التميز والتفوق المفترضين للعبة نفسها ولمن يجيد اللعب بها وذلك عندما هزمت الجارية تودد كافة العلماء في الفقه والقراءة والطب والتنجيم والفلسفة وبقية العلوم الأخرى أمام هارون الرشيد، وكان آخر هؤلاء العلماء معلّمى الشطرنج

(١) مصطفى الكيلاني، وجود النص نص الوجود، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٩٢م، ص ٢٣.

(٢) أبو منصور الثعالبي، اللطائف والظرائف، جمع أحمد عبدالرزاق المقدسي، تصحيح طه قطرية

الدمياطي، القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٩٦م، ص ٨٩.

(٣) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، بيروت: دار صادر،

١٩٩٥م، ج٢، ص ٢٧١.

والنرد ، كما يرد في كتاب «ألف ليلة وليلة» ، حيث وقع الاختيار على الشطرنج والنرد بوصفهما المرحلة الأخيرة التي تحسم الصراع وتحدد التفوق «أمر هارون الرشيد بإحضار معلمي الشطرنج والنرد وجلس الشطرنجي معها ، وصُفّت بينهما الصفوف ، ونقل ونقلت ، فما نقل شيئاً إلا أفسدته عن قريب ، حتى غلبته ، ورأى الشاه قد مات . فقال : أنا أردت أن أطعمك حتى تظني إنك عارفة لكن صفي حتى أريك . فلما صفت الثاني ، قال في نفسه : افتح عينيك وإلا غلبتك ، وصار ما يخرج قطعة إلا بحساب وما زال يلعب ، حتى قالت له الشاه مات ، فلما رأى ذلك منها دهش من حذقها وفهمها : فضحكت وقالت له : يا معلم أنا أراهنك في هذه المرة الثالثة على أن أرفع لك الفرزان ورخ الميمنة وفرس الميسرة ، وإن غلبتني فخذ ثيابي وإن غلبتك أخذت ثيابك فقال رضيت بهذا الشرط ، ثم صفا الصفيين ورفعت الفرزان والرخ والفرس وقالت له : انقل يا معلم ، وقال : مالي لا أغلبها بعد هذه الحطيطة وعقد عقداً ، وإذا هي نقلت نقلاً قليلاً إلى أن صيرت له فرزانا ودنت منه وقربت البيادق والقطع ، وشغلته وأطعمته قطعها فقطعها ، فقالت : الكيل كيل وافي والرزوز صافي ، فكل حتى تزيد على الشيع ما يقتلك يا بن آدم إلا الطمع ، أما تعلم أنني أطعمتك لأخدعك؟! انظر فيها هو الشاه قد مات ، ثم قالت له : انزع ثيابك ، فقال لها اتركي لي السراويل وأجرك على الله ، وحلف بالله أن لا يناظر أحداً ما دامت تودد ببغداد ، ثم نزع ثيابه وسلمها لها»^(١) .

(١) ألف ليلة وليلة ، ليلة ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، بيروت : دار صادر ، ١٩٩٩م ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

Ulrich Marzolph, Richard van Leeuwen, Hassan Wassouf, The Arabian Nights Encyclopedia, ABC-CLIO, 2004, p. 409.

خامساً : يتصل نص الشطرنج بزاوية القراءة إذ يمكن أن يُقرأ نص الشطرنج من جوانب مختلفة منها الجانب الزمني التراكمي بما يحمله عن هذه اللعبة من تعاريف معجمية وتاريخ نشوء اللعبة واستلهاام الحكاية أو الشعر لها ، وموقف علماء الدين وفتاواهم فيها ، وأقوال العرب فيها مدحاً وقدحاً . ومن الممكن قراءة هذا النص بوصفه لعبة تحقق الجانب الآني الوصفي حيث الوصف للرقعة الخارجية للشطرنج والأحجار ومسمياتها وآليات العمل بها ، والكشف عن قوانينها الخاصة وبنيتها المكان والزمان فيها ، وعلاقة اللعبة بالألعاب الأخرى كالنرد .

سادساً : يُنظر دائماً إلى الألعاب على أنها سياقات هشة وضعيفة ، وليست ذات أثر في التجربة الإنسانية فهي تشكل في منظور هؤلاء هامشاً في الخطاب الثقافي ، ولكن التأمل في هذه الظواهر يعطيها حق ضرورة التناول المركزي في الخطاب الثقافي العام ، ويبعد عنها ظلال الهامش ، ولو اقتضى ذلك رصداً لعلاقات الزمان والمكان ، وتفعيل التأويل للنصوص الداعمة لخطاب كهذا كما تهدف القراءة إلى خلخلة المفاهيم التي تدعو إلى تهमيشها ، وإلى عقد قران بين خطاب ثقافي سائد تتضاءل فاعليته ويضعف نموه ، وآخر مهمش يتبدى في وضع مركزي .

سابعاً : إن هذه اللعبة تمثل علاقات القوة والضعف وتباينهما بين تلك الأنواع التي تتوضع عبر أحجار الرقعة فلكل قطعة من تلك القطع دور في توزيع السلطة وتمثيلها ، يكون ذلك بوصفها سلطة تنتج التحدي والتخطيط الدقيق في ترتيب أمور الحياة وشؤونها .

المؤلف: يحيى بن إبراهيم بن الحكيم

لا نجد معلومات كثيرة عن المؤلف ، ولكن قيل : هو أخو الوزير أبي عبد الله بن الحكيم وكبيره ، يكنى أبا بكر ، رندي الأصل . دخل غرناطة مرات ، وافداً وزائراً . كان وزيراً جليلاً ، وقوراً عفيفاً ، سرياً فاضلاً ، رحب الجانب ، كثير الأمل ، جم المعروف ، شهير المحل ، عريض الجاه ، صريح الطعمة ، من أقطاب أرباب النعم ، ومنتجعي الفلاحة بالأندلس .

ولما تقلد أخوه ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الحكيم الأمر ، سما جاهه ، وعظم قدره ، إلى أن تعدى إليه أمر المحنة يوم الفتك بأخيه ، ف وقعت الفتنة عليه ، واستقر مغرباً بمدينة فاس ، وبها أدركته وفاته في شهر شوال من عام عشرة وسبعمائة^(١) .

(١) لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة ، ص ٦٨٨ .

التعريف بالمخطوطة

النسخة أ : «نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول»

المؤلف : أبو زكريا يحيى بن إبراهيم الحكيم .

مواصفات المخطوطة:

موقعها : مكتبة جون ريلاند في جامعة مانشستر- قسم المجموعات الخاصة

رقمها : MMSV٦٦

صفحات الغلاف : الغلاف ذولون بني داكن يتوسطه شكل زخرفة إسلامية محاطة بإطار ذهبي باهت ، أما لون الصفحة الداخلية في الغلاف فهو أصفر داكن قد كتبت عليه عدد من الأقوال والأبيات الشعرية بأنواع مختلفة وغير واضحة من الخطوط ، لكن هناك إشارة إلى عنوان الكتاب (كتاب النزهة في الشطرنج ... رحم الله المصنف والناظر فيه والقارئ وجميع المسلمين) .

حالتها : تبدو حالة النسخة جيدة على الرغم من فقدان ما يشكل ربع

الصفحة الأولى من المقدمة

عدد أوراقها : ٥٦ ورقة

صفحاتها : ٢×٥٦

إلا ان الكتاب ينتهي فعلياً في ٥٢ ب . يلي ذلك أبيات شعرية مختارة ثم

صفحات فارغة .

طول الورقة : ١٧,٥ سم

عرض الورقة ١٣سم

نسبة الكتابة فيها ١٣سم

عدد الأسطر في كل صفحة : ١٧ أو ١٨ وأحياناً ٢٠ سطراً ، وفي

الصفحات المشتملة على جداول يزيد عدد الأسطر .

نوع الورق : أبيض يميل إلى اللون الأصفر لعتاقته ، لكنه قوي ومتماسك .

الخط : خط نسخي جميل مشكول ومكتوب بعناية وتمهل في الصفحات

الأربع الأولى ، ثم خط عادي يستمر حتى نهاية المخطوطة . خطها يبدو واضحاً وأنيقاً ، كتبت عناوينها ورؤوس الفقرات فيها بلون أحمر مع دوائر باللون الأحمر لتدل على الفواصل وانتهاء الفقرات .

مميزات النسخة:

تبدو النسخة مدونة أثناء حياة المؤلف ، فقد تكون قد حُطت بقلمه أو كُتبت أثناء حياته ، وقد تأثرت بعض أجزاء صفحات المخطوطة بطول الفترة الزمنية على سبيل المثال في المقدمة فُقد جانب كبير من الأربعة الأسطر الأخيرة (١٣: ١٥-١٨) .

محتويات المخطوطة:

تحتوي المخطوطة على فصول متنوعة ويغلب عليها عدد من الجداول الشطرنجية التي تزيد على نصف صفحاتها ، وتتكون الفصول من : مطلب في التضعيف ، مطلب في الطب ، فصل منقول من حياة الحيوان الكبرى للإمام العلامة الشيخ كمال الدين الدميري ، ذكره في باب العين عند ذكر العقرب ، مطلب في لطيف النقل ، مطلب في قيمة الدواب ، فصل من كتاب العدلي ، باب ذكر فيه ما وصل من الشعر الذي يُذكر فيه الشطرنج .

المخطوطة في كتاب تاريخ الشطرنج لموري

مع كثرة المؤلفات التي عرضت لتاريخ الشطرنج في العالم إلا أن كتاب موري H. Murray الذي بعنوان (تاريخ الشطرنج) A History of Chess يظل المرجع الأول لتاريخ اللعبة في العالم ، وذلك لأسباب منها : كون الكتاب في أصله أطروحة للدكتوراة مقدمة إلى جامعة أكسفورد في مطلع القرن العشرين ، وإلى جانب ذلك فقد حرص مؤلفه على تتبع وتقصي كافة المخطوطات التي تتصل باللعبة في جميع الثقافات العالمية ، وقد اقتضى منه ذلك تواصلاً مع لغات عدة ، ولهذا

كان لدى المؤلف مراسلات أثناء اطلاعه على مخطوطة الحكيم في مكتبة جون ريلاند عام ١٩٠٧م ، وكان حريصاً على معرفة رأي أستاذ اللغة العربية في جامعة مانشستر في أحد الفقرات في المخطوطة ، وهي فقرة تبدو بالفعل غير منتمية إلى الأصل ، إذ تبدو إضافة من الناسخ ولا تنتسب إلى المخطوطة ، وكانت هذه الرسائل موضوعة داخل المخطوطة . ومن أسباب أهمية الكتاب تركيزه على الثقافة العربية بوصفها حاضناً للعبة ، يصل عدد صفحات الكتاب إلى ألف صفحة موزعة على قسمين كبيرين : الشطرنج في آسيا ويضم ثمانية عشر فصلاً تضم مدخلاً وأربعة فصول للثقافة الهندية ، وفصلاً لثقافة جزر الملايو ، وآخر للثقافتين الصينية واليابانية ، وفصلاً للثقافة الفارسية أثناء حكم الساسانيين ، وتسعة فصول للثقافة العربية والإسلامية ، وفصلاً لثقافتي شمال آسيا وروسيا ، أما القسم الثاني فهو بعنوان الشطرنج في أوروبا ، ويلحظ هنا أن المؤلف قد خصص مساحة كبيرة للثقافة العربية وذلك للدور الكبير الذي لعبته هذه الثقافة في الحضارة العالمية . وأخيراً فإن الكتاب مزود بعدد كبير من الرسوم والصور والجداول ذات القيمة العلمية .

أشار مورّي إلى هذه المخطوطة ، واستدل على أن يحيى بن إبراهيم الحكيم مؤلف «نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول» قد عاش في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي مستدلاً على ذلك باستشهاداته داخل المخطوطة واقتباسه من معجم الفيروزبادي «القاموس المحيط» ، وهذا يبدو إضافة من الناسخ وذلك لكون ابن أبي حجلة في كتابه «أنموذج القتال في نقل العوال» قد اقتبس من هذه المخطوطة ، وهو أمر يتأكد بوجود بعض المقاطع التي تبدو أحياناً مربكة للسياق التاريخي للمخطوطة ، ثم وصف مورّي المخطوطتين وأشار إلى كونهما أحضرتا إلى بريطانيا من دمشق في القرن الثامن عشر الميلادي لتكونا في مجموعة J. G. Richards حتى عام ١٨٠٦م ، ثم انتقلتا إلى ملكية John Fiot في كامبردج ، ثم استعارهما Nathaniel Bland أثناء كتابته لبحثه (الشطرنج الفارسية) التي صدرت في لندن ١٨٥٠ ، لكنه لم يعددهما ثم بيعت مكتبته

الشرقية عام ١٨٦٦م إلى اللورد كراوفورد ، ثم اشترت السيدة ريلاند مجموعة كراوفورد الشرقية ومن ثم قامت بوضعهما في المكتبة التي أسستها في ذكرى وفاة زوجها جون ريلاند ،^(١) ولا تزال المكتبة باسمه حتى الآن .

ويرى المؤلف تميز مخطوطة الحكيم في احتوائها على قصص شطرنجية لم تكن موجودة في المخطوطات الأقدم ، واشتمال خاتمتها على عدد من الأبيات الشعرية ، ولا سيما تلك الأبيات التي تنتمي إلى اللعبة وتكنيكاتها الشطرنجية ، فيما أشار إلى تميز مخطوطة ابن أبي حجلة بدقة موضوعاتها واشتمالها على مقامة شطرنجية في خاتمتها ،^(٢) كما عد (مورّي) المعلومات التي زودت بها الجداول الإيضاحية في افتتاحيات اللعب ذات قيمة معرفية كبرى^(٣) .

أما الجانب التطبيقي فقد اقتبس (مورّي) من المخطوطتين في الفصول الثامن والتاسع والعاشر (لعبة الشطرنج : النظرية والممارسة) ، إذ حرص على إيراد بعض الجداول التي تستهل بها اللعبة عبر اقتباسه من المخطوطتين السابقتين^(٤) . ولعل ما يميز المخطوطتين ولم يشر إليه المؤلف كونهما تضم أجزاء كبيرة من خطط العدلي والصولي وغيرهما من لاعبي الشطرنج الذين اشتهروا في الثقافة العربية .

أما فيما يتصل بمراجعة المخطوطتين فلم يتوقف أثرهما في الثقافة الغربية بما دونه (مورّي) عنهما ، بل تمت مراجعتهم وترجمتهم إلى اللغة الإنجليزية أربع مرات :

(1) Murray, p. 175-6.

(2) Ibid., p. 176.

(3) Ibid., p. 177.

(4) Ibid., pp. 220-364.

الأولى : دراسة بعنوان (في لعبة الشطرنج الفارسية) نشرها N. Bland في J. R. A. S. عام ١٨٥٢م ، ص ص ٢٧-٣١ .

الثانية : دراسة مينجانا A. Mingana التي نشرت في Catalogue of Arabic Manuscripts in the John Ryland Library وذلك في مانسستر ١٩٣٤م .

الثالثة : نشر (جوزيف دي سوموجي Joseph De Somogyi) بحثاً محكماً عنهما في مجلة مكتبة جون ريلاند المحكمة ، أشار في مطلعه إلى أهمية دور المسلمين في العصر الوسيط في تاريخ لعبة الشطرنج . وتضمن هذا العمل وصفاً دقيقاً للمخطوطتين وأثرهما^(١) .

الرابعة : ترجمت المقامة الشطرنجية التي تتضمنها مخطوطة ابن أبي حجلة إلى الإنجليزية عام ١٩٥٣م في دراسة نشرتها مجلة المكتبة^(٢) .

ويلحظ أن الجهود التي ركزت على هذين العاملين كانت حتى العقد السادس من القرن المنصرم ، وهي كلها تؤكد على أهميتهما ومكانتهما العلمية التي ستجلى أكثر للقارئ العربي بعد نشرهما ، ذلك القارئ الذي قد ينقصه الاطلاع على جهود الأجداد التي استقاها وأفاد منها غيره .

منهج التحقيق:

- * ضبط نص الكتاب نشره وشعره .
- * توثيق ما انتخب المؤلف في كتابه .
- * تفسير بعض المفردات اللغوية .

(1) Joseph De Somogyi, The Arabic Chess Manuscripts in the John Ryland Library, The John Ryland Library, (1958-1959) vol. XLI, pp. 430-45.

(2) James Robson, A Chess Maqama, Bulletin of the John Ryland Library, Manchester, vol. 36, (1953), pp. 111-27.

- * تخريج الأبيات الشعرية التي وردت في النص .
- * الترجمة للشعراء والأعلام الذين وردت أسماؤهم .
- * توثيق الأخبار والروايات .
- * استدراك بعض ما ظننته ساقطاً من سهو ناسخ الكتاب .
- * توثيق الأشكال والخطط الشطرنجية .

المراجع

المراجع العربية:

- ابن أبي حجلة ، أنموذج القتال في نقل العوال ، مانشستر : مكتبة جامعة مانشستر جون ريلاند ، مخطوطة رقم ٧٦٧ .
- ، أنموذج القتال في نقل العوال ، لندن : مكتبة المتحف البريطاني ، مخطوطة رقم OR 15517
- ، أنموذج القتال في نقل العوال ، تحقيق زهير أحمد القيسي ، بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠م .
- ابن الخطيب ، لسان الدين . الإحاطة في أخبار غرناطة ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م .
- ألف ليلة وليلة ، ليلة ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، بيروت : دار صادر ، ١٩٩٩م .
- التنوخي ، القاضي . نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، بيروت : دار صادر ، ١٩٩٥م .
- الثعالبي ، أبو منصور . اللطائف والظرائف ، جمع أحمد عبدالرزاق المقدسي ، تصحيح طه قطرية الدمياطي ، القاهرة : المطبعة الوهبية ، ١٢٩٦م .
- الحكيم ، يحيى بن إبراهيم . نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول ، مانشستر : مكتبة جامعة مانشستر جون ريلاند ، مخطوطة رقم ٧٦٦ .
- الزبيدي ، مرتضى . تاج العروس ، بيروت : دار الهداية ، ١٩٦٥م .
- القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، القاهرة : وزارة الثقافة .
- الكيلاني ، مصطفى . وجود النص نص الوجود ، تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٩٢م .

المراجع الأجنبية:

- De Somogyi, Joseph. The Arabic Chess Manuscripts in the John Ryland Library, The John Ryland Library, vol. XLI, (1958-1959).
- Marzolph, Ulrich. Richard van Leeuwen, Hassan Wassouf, The Arabian Nights Encyclopedia, ABC-CLIO, 2004.
- Murray, H. J.R. A History of Chess, Oxford: Oxford University Press, 1913.
- Robson, James. A Chess Maq<ma, Bulletin of the John Ryland Library, Manchester, vol. 36, (1953).

نزهة ارباب العقول
في الشطرنج المنقول
رحم مولفها وناظره
دون
المن

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في الشطرنج
منازل العباد

و جعل في كل منزل
منازل العباد
و جعل في كل منزل
منازل العباد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْعَقِيقَةُ الْكَامِلَةُ الْأَدِيبُ أَبُو زُرَيْجٍ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَلَبِيُّ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزْوينِيُّ الْحَلَبِيُّ الْحَرَامِيُّ وَهَذَا
وَمَا كُنَّا نَسْتَدْرِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ وَهَدَانَا بِحُجْرَةِ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَحُجْرَةِ مِلَّةٍ وَدِينِهِ أَفْضَلُ الْمِلَّةِ
وَالْأَدْيَانِ مِلَّةَ الْإِيمَانِ وَمِلَّةَ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَخْلَقَهُ وَنَزَّلَ
عَلَيْنَا بِهِ الْإِقْنَاعَ وَالْإِنْعَامَ نَشْكُرُ عَلَى أَنْ هَدَانَا سُبُلَ
رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ مَا هُوَ بِأَنْ قَالَ تَعَالَى وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَأَنْ جَعَلَ رَأْسَ عَمَلِ الْعَبْدِ نَفْسَهُ وَأَنْ
الْهُدَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُوَفَّى
رَحْمَتُهُ فَمَا يَحِبُّ أَنْ يَحْتَبِ مَعْصِيَتَهُ وَبَعْدَ هَذَا كَلَامُ
وَضَعُ فِي الشَّطْرَيْنِ مِنْ كِتَابِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لَكُمْ مَا خَرِمَ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَحِبَّ لَكُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَنْ
وَسَلَّمَ سَلُّوا النُّقُورَ فَأَتَا
الْتَجَنُّوا هَاطَرًا

الْعَقْلِي فَأَيُّهَا حَلَّةٌ . سَلَى الْبَقُورِ . وَتَكْشَفُ الْغَمَّةُ . وَتَقْبَلُ
 الْمُسْتَوْحِشَ . وَتَوَافِقُ الطَّبِيعَةَ . وَتَسْتَحْدِ الذَّهْنَ . وَلَا يَكُونُ
 الرَّجُلُ عَالِمًا بِأَمْرٍ حَتَّى يَكُونَ سَطَرًا فِيهِ . وَفِي الْقِتْوَةِ
 لَمْ تَلَهُ الْمَلُوكُ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى اللَّعِبِ بِالسَّطَرِ . فَإِنَّهَا
 حِكْمَةٌ وَأَدَابٌ وَحِسَابٌ . وَتَدْبِيرٌ وَنَظَرٌ . وَخَذَرٌ . وَتَذَكُّرٌ
 . وَلَمْ يَصْنَعْهَا الْحِكْمَاءُ لِتَكُونَ هَرَلًا . وَأَمَّا وَصْنُهَا فَمَادِيًا . وَمَثَلًا
 . يَتَّبِعُ فِيهِ حَسَنُ التَّدْبِيرِ . وَصَحَّةُ النَّظَرِ . فِي ابْتِدَاءِ الْأُمُورِ
 . وَعَوَاقِبِهَا . فَلَا يَتَقَدَّمُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ دَوِيَّةٍ . وَلَا يَأْخُذُ إِلَّا
 بَعْدَ خَذَرٍ . وَتَهْوَاهُ عَنِ التَّحَمُّمِ فِي الْهَلَكَةِ . وَتُشَلُّوْا مَوْضِعَ
 الْكَذَرِ وَالْأَضْرَاسِ . وَيَتَوَّأ مَوْضِعَ الْخَضَرِ وَالْإِمْتِنَاعِ قَبْلَ
 الْفُرْصَةِ . وَذَكَرُوا أَنَّ ذَا الْقُرَيْنِ لَعِبَ بِنِهَا . وَأَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَابْتِنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا مِنْهُ السَّطَرِ . وَكُتِبَ إِلَيْهِ مَوْثِقُهُ
 أَنِّي رَأَيْتُكَ سَفَارَكَ . قَدْ تَوَاصَلْتَ . فَإِذَا اسْتَوْحِشْتَ . تَعْلَمُكَ السَّطَرُ .
 فَأَيُّهَا تَسْلِيكَ . وَتَوَثُّرُكَ . جُودَةُ التَّدْبِيرِ . فِي الْحَرْبِ . وَالسَّلَامِ .
 وَوَجِدَ عَلَى حَجَرٍ مَكْتُوبٌ بِالْحَمْرَةِ . أَنَا أَبُو كُرَيْبٍ طَالِ عَمْرِي
 وَبَلَغْتَ أَمْلِي . وَلَعِبْتَ السَّطَرِ . مَعَ بَطْلِيمُوسَ . فَأَرَجِدْتَ . وَافَقَ
 لِلطَّبِيعَةِ . وَأَسْلَمَ لِلنَّفْسِ . وَالسَّطَرِ . وَقَالَ حَكِيمُ الْفَرَسِ .

ان كسي لا كاسه قال لبيته اذ انك بكم غم او احبا بكم الدهر
 فعليكم بهذه الشطرنج نقل من احب بها الا الكسبه عقلا
 ولقد سمعت ابا نايقوت ان سليمان عليه السلام حزن على ولده
 فطلب ما يسليه فذله جني على الشطرنج فكان يمشي بهامع الاسراف
 وفي كتاب ابونان بن اسنان ابي اخيه رام اذ مره قد
 وترك الملاذ اما تعلم كتاب المودب ابي ايمناني حصه على اللعب
 بالشطرنج والصيد فان ذلك يزيد في العقل وهو من شيم
 وكان حكيم يقول من ختم الشطرنج فقد طعن في الادب و
 استخف بوز الحكمة والنقح الحما ان الله لا يؤد شكله الاغافل
 ولا يهتد سته الاجابة والشطرنج اقله ميلا الى الطيش
 وابطاه عن الجهل وقال حكيم الفرس مثل الطريف الذي لا
 يحسن الشطرنج كرفعة بلا دليل وكان يقال من احب ان يتار
 بغير موطن فليعلم الشطرنج وقال ابرويز الحكيم لابنه اخبرني
 عن هو يحنك الصغير ويصقل عقل الكبير فقال بديعه الحكم
 قال وما هي قال الشطرنج قال وعن هو يورث العدم ويغلق
 الفهم ويقطع الولد قال اخبر قال وعن هو يبعدك عن الوطن
 ويلحقك باصحاب الهديان قال الزد قال الا ان قررت عيني بك

ALABAMA

18 Oct 1807
Cambridge
Chatterton Lane
Castle Bore

Dear Mr. Murray,
When you wrote
to me about the MS 86
you said there was no
evidence of a connection
between the two
papers. I am
investigating the matter.
I am exceedingly sorry it has
been for so long. I have
just arrived from Newcastle

and ~~what~~ to have a few
minutes before lunch which
I am using to write the
note.

I send you a transcript of
the passage you asked for,
along with my notes on the
two MSS, which will, I
think, clear up the matters
you ask about.

I meant to have a
clean copy of the transcript
made; but it must wait—
no longer.

You will of course let me
have the notes on the MSS
again.

Yours very truly
H. W. Hogg

Murray - I fear I have taken

your remark that there was no
urgency too literally. I send you
now a transcript of the passage you
ask for, along with my notes on the
two MSS. which with I think
clear up the matter you are about.

ARABIC MS 80

ALABAMA MS B16

Seaton

Hill Road

(Cambridge)

29 ap. 1908

My dear Prof. Hogg,

Thank you very much for
the transcript of the passage in
Crawford MS B6. Prof. Maythornell
and I had endeavored to make
something of the Postlethwaite's trans-
cript, and you have cleared up
the doubtful points that were beyond

us. If you send me your
notes on the two birds, I will
let you have them back again in
a few days. My work progresses
so slowly now with the increase of
my inspection work that your
letter has reached me before the
chapter was closed. I know you
would be busy, & was not surprised
at having found

With kind regards

Yours truly

H. J. R. Murray

Seattle

Hilli Road

(Cambridge)

27 June 1907

Dear Professor Hogg,

I wonder if you would
 mind, sometime when you are
 at the Rylands Library and at
 work on the Eastern (referred Arabic
 MSS looking up for me No 86 -
 the نزهة ارباب العقول في الشجر
 leaf 51a lines 8-16 from the rubric.

قال ابو العباس ابن جرير
to the metric قال ابو العباس
(only قال in red).

The passage has an interesting (to me)
list of players in al-Bas' time,
and I find the Bodleian's copy
difficult to read at this point.

So I am venturing to ask if you
would be so kind as to copy for me
these 9 lines so that I can make use
of them in my book.

There is no immediate hurry, as
has: official work is very heavy, & I get
very little leisure for my book. It is

however slowly getting towards completion
(13 out of 17 chapters are finished).

I see that a G.C.R. has made
notes in the notes: can you tell me
who he was, what relation he bore to
John Smith on the one hand, & to Lee
on the other whom I know as former
owners of the volume.

With many thanks for the kindness
I am, very truly,

Yours sincerely

H. R. Murray

